

شرح رياض الصالحين ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد.
فيقول الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:05

باب الاخلاص واحضر النية في جميع الاعمال والاقوال البارزة والخفية. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. فهذه - 00:00:25

تبين لنا منزلة الاخلاص. وان الاخلاص في الحقيقة هو حقيقة الدين. حتى جاء الحصر في اوامر الله تعالى بعبادة الله تعالى آآ وكون
ال العبادة خالصة لوجهه الكريم. وما امروا الا ليعبدوا الله - 00:00:45

مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين قيمة. فاخلاص العبادة لله هو حقيقة دين الاسلام الذي هو دين
الرسل كلهم اه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 00:01:08

وهذا الاخلاص به يحقق الانسان آآ شيئا مما يستحقه الله من التعظيم والعبودية الاخلاص ان يعبد الانسان ربه وحده جل وعلا يكون
في قلبه المحبة لله والتعظيم لله وحده جل وعلا - 00:01:30

فلا يتوجه الى اي الله اخر فهذا به يتحقق التعظيم لله. ويعرف بان الله هو الغني وهو الحميد وهو الكامل في اسمائه وصفاته ولذلك لا
يتوجه الى غيره فهذا هو مقتضى كون الانسان عبادا لله. هذا ما يكون الا بالاخلاص لله. ثم قال - 00:01:56

قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يعني هذه الهدايا والاضاحي. الله تعالى لا يصل اليه لحومها ولا
دماؤها ولكن المقصود الاعظم من هذه الذبائح من هذه الهدايا في الحج والاضاحي - 00:02:23

ماذا تحقيق تقوى الله ولكن يناله التقوى منكم. يعني هذا ما يكون الا اذا ذبحت ابتهاغ وجهه الله تعالى تعظيمها لله ثم يوزع اللحم على
الفقراء والمساكين فيكون فيه نفع متعددي ايضا. لكن ابتداء - 00:02:49

اه هذه ما تكون عبادات لله الا اذا كانت خالصة لوجهه الكريم ولكن يناله التقوى منكم. عندما يقوم في قلبه اني انا الان اذبح هذه
الذبيحة تعظيمها لله وتبعها لله تقربا الى الله هذا الفعل يتحول الى عبادة - 00:03:10

وآآ يكون لك الاجر العظيم عند الله تعالى. اذا هذا يدلنا على ان الذي يصل الى الله انما هو الاخلاص اما اه ظواهر العبادات نعم يؤديها
المسلم كما شرع الله تعالى. لكن حقائق هذه العبادات انما - 00:03:31

في تحقيق الاخلاص وتقوى الله جل وعلا ثم قال وقال تعالى قل ان تخروا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله وهذه الاية في الحقيقة
تحت المسلمين على الاخلاص لله تعالى. هذا هو الداعي للاخلاص. واعظم سبب للاخلاص - 00:03:50

ان يستشعر المسلم دائمًا ان الله تعالى يعلم ما في نفسه يعلم آآ الخفايا ويعلم الظواهر قل ان تخروا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله
ذلك يستقيم القلب على الاخلاص لله وحده جل وعلا. قال وعن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العز -
00:04:12

ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لؤي ابن غالب القرشي العدوبي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنیات وانما لكل امری ما نوى - 00:04:38

فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته لدنيا يصيّبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه. قال متفق على صحته رواه اماماً المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماويل ابن ابراهيم ابن المغيرة ابن برذبة الجعفي البخاري

وابو الحسين مسلم ابن الحاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهم في صحيحهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة.

وهذا الحديث عليه مدار الاسلام. آآ يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:24

انما الاعمال بالنيات. وهذا حصر كما ترى انما تدل على الحصر. يعني لا اعمال الا بالنيات. يعني لا اعمال صحيحة الا بالنيات. الاعمال صحتها وفسادها برకتها منفعتها تأثيرها. قدر ما يتنااسب - 00:05:44

مع العمل والنية. كل هذا انما يرجع الى النية. انما الاعمال بالنيات. لا حقائق للاعمال قال الا بالنيات. بركة العمل اجر العمل. صحة

العمل. توابه. تأثيره في قلبك. تأثيره على غيرك كل هذا بالنيات. فهذا امر عظيم. يجعل المسلم يحرص على النية - 00:06:14

الحرص. ولذلك قال بعض السلف رب عمل صغير تكبره النية. ورب عمل كبير النية فمدار الاعمال على النية انما الاعمال بالنيات. هذا حكم العمل. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حكم العامل اذا وانما - 00:06:44

لكل امرئ ما نوى وهذا فيه زيادة تقرير وتوكيد لهذا المعنى. وانما لكل امرئ ما نوى كل عامل اه بحسب ما نوى في عمله من اجر

وبركة وثواب وانما لكل امرئ مال - 00:07:06

ثم من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم انه ضرب لنا مثلا في هذا وذكر تأمل مثلا من اعظم الاعمال عند الله تعالى قال فمن

كانت هجرته الى الله ورسوله الهجرة بتترك الانسان بلده واهله وما له يهان - 00:07:26

الى الله ورسوله. هذا عمل من اعظم الاعمال لكن تأمل العمل واحد لكن يختلف الاجر والثواب بحسب النية قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله يعني نية وقصد تأمل ما قال فله اجر عظيم او فله كذا وكذا لا - 00:07:46

باب التعظيم تعظيم الجزاء كأنه لا يمكن ان يبيبن. فقال فهجرته الى الله ورسوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصد

فهجرته الى الله ورسوله يعني اه حكما واجرا اجره على الله - 00:08:06

كما قال الله تعالى ومن يخرج من بيت مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله هنا كذلك قال فهجرته الى

الله ورسوله كما قال الله تعالى والسابقون السابقون فكذلك من عظم شأن هذا العمل اذا اقترن به النية الصالحة - 00:08:29

انه لا يعلم آآ اجره الا الله جل وعلا. لا يعلم يعني آآ اجره آآ آآ قال الهجرة الى الله ورسوله اجر عظيم. ثم نفس العمل تأمل لكن النية تختلف. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها - 00:08:50

يريد ان يتاجر او امرأة ينكحها سافر حتى يتزوج. فهجرته الى ما هاجر اليه. وتأمل هذا وفي تهويين لهذا الامر فهجرته الى ما هاجر

اليه. يعني قد يكون مباحا آآ قد يكون محurma - 00:09:10

اذن نوى ان يتاجر في الحرام ويسافر للحرام وقد يكون مستحبها اذا نوى ان يعيش نفسه بالزواج وهكذا. فهجرته سئل ما هاجر اليه

والحديث متفق عليه. قال وعن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول - 00:09:30

الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم واخرهم. قالت قلت يا رسول الله كيف

يخسف باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم. ومن ليس منهم قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم - 00:09:50

متفق عليه هذا لفظ البخاري. يعني تأمل في عظم شأن النية كيف ان النية هي سبب نجاة هؤلاء عند الله تعالى؟ وهذا من من اعظم ثمار النية الصالحة والاخلاص لله. تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يغزو - 00:10:17

جيش الكعبة وهذا يكون في اخر الزمان كما جاء في ما ورد في اه خروج المهدي وانه يظهر امره اه في الحرم فيرسل اليه جيش قال

فاذا كانوا ببيداء من الارض يعني ارض ملساء اه لا شيء فيها. وبعض رواة الحديث قال - 00:10:46

اه عند اه ببيداء المدينة. يعني مكان معروف بين مكة والمدينة. يعني قريب من ذي الحليفة. ميقات اهل المدينة الى جهة مكة قال

حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باولهم وآخرهم - 00:11:16

قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. انظر الى ذكاء ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان

تعلم ان الجيش آآ عموما آآ خاصة في يعني ما هو معروف عندهم انه يكون فيهم آآ - 00:11:36

اـه من ليس من المقاتلين يعني فيهم اـسواقـهم يعني لـان الجيش يكون كـبـيراـ فـفيـهم من بـيـع وـيـشـتـري وـيـنـتـهـزـ هـذـهـ الفـرـصـةـ لـعـرـضـ سـلـعـتـهـ مـثـلاـ فـيـمـشـيـ معـ الجـيشـ ويـكـونـ يـعـنيـ هـنـاكـ سـوقـ وـبـيـعـ وـشـراءـ - 00:11:56

وـهـذـاـ مـقـصـودـ بـقـولـهـاـ وـفـيـهـمـ اـسـواقـهـمـ يـعـنيـ اـهـلـ اـسـواقـهـمـ وـكـذـلـكـ قـالـ بـعـضـهـمـ السـوقـةـ مـنـهـمـ.ـ يـعـنيـ الـبـاعـةـ يـعـنيـ مـنـ رـافـقـهـمـ اـهـ قـالـ هـنـاـ وـمـنـ لـيـسـ مـنـهـمـ يـعـنيـ رـافـقـهـمـ وـلـمـ يـقـصـدـ موـافـقـتـهـمـ.ـ آـهـ قـالـ - 00:12:16
الـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـخـسـفـ بـأـوـلـهـمـ وـأـخـرـهـمـ ثـمـ يـبـعـثـونـ عـلـىـ نـيـاتـهـمـ.ـ تـأـمـلـواـ.ـ يـخـسـفـ بـأـوـلـهـمـ وـأـخـرـهـمـ هـذـاـ لـانـ اللـهـ تـعـالـيـ يـقـولـ
وـاتـقـواـ فـتـنـةـ لـاـ تـصـيـبـنـ الـذـينـ ظـلـمـوـاـ مـنـكـمـ خـاصـةـ.ـ فـالـعـقوـبـةـ اـذـاـ وـقـعـتـ عـمـتـ - 00:12:46

اـذـاـ لـمـ آـيـنـكـرـ المـنـكـرـ وـيـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـلـمـ يـفـارـقـوـاـ قـوـمـهـمـ هـؤـلـاءـ يـعـنيـ اـهـ تـسـاهـلـوـاـ فـيـ هـذـاـ الـامـرـ وـمـشـوـاـ مـعـ اـهـ الـظـلـمـ يـعـرـفـوـنـ اـنـ هـذـاـ
الـجـيشـ يـتـجـهـ إـلـىـ الـمـهـدـيـ وـهـذـاـ اـمـرـ - 00:13:06

يـعـنيـ مـحـرـمـ وـلـاـ يـجـوزـ وـلـكـنـ مـعـ ذـلـكـ وـافـقـوـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ الـظـلـمـ.ـ وـهـمـ لـاـ يـرـيدـوـنـ قـتـالـاـ اـمـاـ الـكـيفـ آـنـعـمـ نـزـلتـ عـلـيـهـمـ الـعـقوـبـةـ فـيـ الدـنـيـاـ لـكـنـ
فـيـ الـاـخـرـةـ تـأـمـلـ مـنـ تـامـ عـدـلـ اللـهـ تـعـالـيـ وـمـنـ - 00:13:24

الـنـبـيـ الصـالـحـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ يـبـعـثـونـ عـلـىـ نـيـاتـهـمـ.ـ يـعـنيـ اللـهـ تـعـالـيـ يـحـاسـبـهـمـ عـلـىـ نـيـاتـهـمـ فـرـقـ
بـيـنـ الـكـارـهـ يـعـنيـ مـمـكـنـ هـنـاكـ مـنـ اـخـرـجـ مـكـرـهـاـ مـعـهـمـ آـمـنـ - 00:13:44

لـاـ يـدـرـيـ ماـ الـامـرـ اـهـ مـنـهـمـ رـبـماـ اـهـ كـانـ مـنـ اـبـنـ السـبـيلـ اوـ مـنـ اـهـلـ السـوقـ فـكـلـ يـحـازـيـهـ اللـهـ اللـهـ تـعـالـيـ بـحـسـبـ نـيـتـهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ.ـ قـالـ وـعـنـ
عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ هـجـرـةـ - 00:14:04

بـعـدـ الـفـتـحـ وـلـكـنـ جـهـادـ وـنـيـةـ.ـ وـاـذـ اـسـتـنـفـرـتـمـ فـانـفـرـوـاـ.ـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ.ـ وـمـعـنـاهـ لـاـ هـجـرـةـ مـنـ مـكـةـ.ـ لـاـنـ اـنـهـ صـارـتـ دـارـ اـسـلامـ.ـ فـالـنـوـءـ هـنـاـ نـبـهـ عـلـىـ
مـعـنـىـ الـحـدـيـثـ حـتـىـ لـاـ يـفـهـمـ آـمـنـ بـعـضـ النـاسـ - 00:14:24

مـعـنـىـ غـيرـ صـحـيـحـ فـيـ الـحـدـيـثـ لـانـ الـهـجـرـةـ مـسـتـمـرـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ الـهـجـرـةـ مـنـ بـلـادـ الـكـفـرـ إـلـىـ بـلـادـ الـاـسـلامـ مـسـتـمـرـةـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـاـ تـنـقـطـعـوـ الـهـجـرـةـ حـتـىـ تـنـقـطـعـ التـوـبـةـ.ـ وـلـاـ تـنـقـطـعـ التـوـبـةـ حـتـىـ تـطـلـعـ الشـمـسـ مـنـ مـغـرـبـهـ - 00:14:44
الـمـسـلـمـ اـذـ كـانـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـظـهـرـ شـعـائـرـ دـيـنـهـ.ـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـصـلـيـ الـصـلـاـةـ فـيـ وـقـتـهـ اوـ اـنـ آـيـظـهـرـ التـمـسـكـ بـالـاـسـلامـ اـهـ الـمـرـأـةـ لـاـ
تـسـتـطـيـعـ اـنـ تـتـحـجـبـ مـثـلاـ فـيـ دـوـلـةـ كـافـرـةـ فـهـنـاـ تـجـبـ الـهـجـرـةـ مـنـ هـذـهـ - 00:15:04

الـبـلـادـ إـلـىـ بـلـادـ يـسـتـطـيـعـ الـمـسـلـمـ اـنـ يـظـهـرـ فـيـهـ شـعـائـرـ دـيـنـهـ.ـ فـهـذـهـ الـهـجـرـةـ باـقـيـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ لـكـنـ الـمـقـصـودـ لـاـ هـجـرـةـ بـعـدـ الـفـتـحـ.ـ يـعـنيـ لـاـ
هـجـرـةـ مـنـ مـكـةـ خـاصـةـ.ـ لـمـاـذـاـ؟ـ لـانـ الـهـجـرـةـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـكـانـتـ مـكـةـ يـعـنيـ - 00:15:24

دارـ كـفـرـ اـهـ فـالـهـجـرـةـ مـنـهـاـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ إـلـىـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ لـهـ اـجـرـ عـظـيمـ.ـ بـلـ يـلـقـبـ اـهـ الـمـهاـجـرـ بـهـذـاـ الـعـظـيمـ الـشـرـيفـ الـمـهـاجـرـينـ.ـ هـذـاـ اللـقـبـ آـ
لـقـبـ شـرـعـيـ اللـهـ تـعـالـيـ قـالـ وـالـسـابـقـوـنـ الـاـولـوـنـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ - 00:15:44
هـذـهـ فـضـيـلـةـ عـظـيـمـةـ.ـ ثـمـ لـمـ فـتـحـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـكـةـ بـفـضـلـ اللـهـ تـعـالـيـ.ـ انـ قـطـعـتـ الـهـجـرـةـ خـلـاـصـ اـصـبـحـتـ مـكـةـ دـارـ اـسـلامـ.
فـالـذـيـ يـهـاـجـرـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ بـعـدـ ذـلـكـ لـاـ يـكـونـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ.ـ فـقـالـ - 00:16:04

لـاـ هـجـرـةـ بـعـدـ الـفـتـحـ.ـ طـيـبـ مـاـ دـامـ اـنـ هـذـاـ عـلـمـ الـعـظـيمـ اـنـتـهـىـ اـنـقـطـعـ.ـ مـاـ الذـيـ يـبـقـىـ؟ـ قـالـ وـلـكـنـ جـهـادـ وـنـيـةـ بـقـىـ الـجـهـادـ مـنـ اـرـادـ اـنـ
يـضـحـيـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـهـنـاكـ الـجـهـادـ وـنـصـرـ الدـيـنـ بـالـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ.ـ لـكـنـ تـأـمـلـ كـيـفـ قـرـنـ مـعـهـ وـنـيـةـ - 00:16:24
لـاـنـ هـذـاـ الـجـهـادـ لـاـ يـكـونـ جـهـادـاـ شـرـعـيـاـاـ إـلـىـ الـنـبـيـ الصـالـحـ الـخـالـصـةـ لـوـجـهـ اللـهـ.ـ اـنـهـ لـاـ يـرـيدـ اـنـ يـنـصـرـ حـزـبـاـ اوـ لـحـمـيـةـ اوـ عـصـبـيـةـ اوـ شـجـاعـةـ اوـ
لـمـفـنـمـ.ـ وـاـنـمـاـ يـرـيدـ اـنـ يـنـصـرـ لـاـ اللـهـ.ـ اـنـ يـنـصـرـ دـيـنـ اللـهـ - 00:16:44

وـقـاتـلـوـهـمـ حـتـىـ لـاـ تـكـوـنـ فـتـنـةـ وـيـكـونـ الدـيـنـ كـلـهـ لـلـهـ.ـ وـكـذـلـكـ تـأـمـلـ كـيـفـ قـارـنـ بـيـنـ الـجـهـادـ وـالـنـبـيـ الـجـهـادـ هوـ اـقـصـىـ مـاـ يـكـونـ فـيـ عـمـلـ
الـجـوـارـ.ـ يـعـنيـ اـهـ الـجـهـادـ بـذـلـ الـجـهـدـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ - 00:17:04

هـذـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـعـمـلـ جـوـارـ ثـمـ قـالـ وـنـيـةـ هـذـاـ عـلـمـ القـلـبـ.ـ بـهـذـاـ مـاـ تـدـرـيـ يـدـرـكـ اـجـرـ الـمـهـاجـرـ مـنـ لـمـ يـعـنـيـ يـهـاـجـرـ إـلـىـ
رـسـوـلـ اللـهـ وـلـكـنـ جـهـادـ وـنـيـةـ.ـ وـالـمـرـءـ مـعـ مـنـ اـحـبـ - 00:17:24

ثـمـ آـآـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ آـآـ حـالـةـ مـنـ حـالـاتـ الـجـهـادـ الـوـاجـبـةـ قـالـ وـاـذـ اـسـتـنـفـرـتـمـ فـانـفـرـوـاـ.ـ يـعـنيـ اـذـ اـسـتـنـفـرـ وـلـيـ الـاـمـرـ اـهـ جـمـاعـةـ

من الناس للجهاد في سبيل الله فهنا يصبح الجهاد في حقهم - [00:17:44](#)
الجهاد في الاصل ليس بواجب انما هو واجب على الكفاية. لكن اذا عين ولی الامر بعض الناس امر جماعة معينة وامرهم بالنفير. فهنا يتتحول الجهاد في حقهم الى واجب على الفرض والعين. واذا استنفرت - [00:18:04](#) -
فانفروا. الحديث متفق عليه. ولعلنا نقف عند هذا الحديث ونكمّل ما تيسر من هذا الباب في المجلس القادر باذن الله. نسأل الله تعالى
ان يغفر لنا ويرحمنا نسألة تعالى ان يصلح نياتنا - [00:18:24](#)
واعمالنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين - [00:18:44](#)